

«وقد أسعفت طالبيه بمختصر يدانيه وتوضيح يسايره وبياريه، أحل به ألفاظه وأوضح معانيه، وأحلل به تراكيبه وأنقح مباينه ولا أخلى منه مسألة من شاهد أو تمثيل، وربما أشير إلى خلاف أو نقد أو تدليل ولم آل جهداً في توضيحه وتهذيبه وربما خالفته في تفصيله وترتيبه».

وقد شرح هذا الكتاب الشيخ خالد الأزهرى وعلق عليه الشيخ يس العليمى الحمصى بحاشية طبعت مع الشرح. فإذا أخذنا المنظومة بعدد من الملاحظ والعيوب فحلقة النحو العربى التى تكتمل بابن هشام وغيره قد عالجت كثيراً من القصور، والمنظومة النحوية تعدّ حلقة من حلقات النحو العربى ومرحلة من مراحل التأليف فيه أثرت فيما تلاها من مؤلفات.

ومن محاولات إصلاح المؤلف نفسه لمنهج المنظومة تأليفه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد للمؤلف كما أشرنا فى الفصل الأول جمع ابن مالك بين خبرات نحاة المغرب ونحاة المشرق حيث درس النحو فترة شبابه فى الأندلس مسقط رأسه - ثم رحل إلى الشرق واستوطن الشام وتأثر بعلمائه^(١) وقد تعددت مؤلفاته النحوية ما بين منظوم ومنثور وشرح ومن المرجح أن كتابه (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) كان آخرها ميلاداً وهذا واضح النسبة لمتنه المسمى (الفوائد) أو يعدّ (التسهيل) - كما ينطق عنوانه - بمثابة الشرح والتكميل له لهذا جاء منهجه فى التسهيل خلاصة لتجاربه ودراساته الطويلة^(٢) ولخبراته فى تدريس العربية التى تصدر لإقرائها زمنياً فى حلب ثم فى دمشق^(٣).

وقد غلب الطابع التعليمى أو الدراسى على منهج ابن مالك فى بناء كتابه وفى طريقة تقديمه لمسائل النحو وربط بعضها ببعض وقد نظم رؤوس المسائل فى أبواب وفروعها فى فصول^(٤).

وقد بلغت جملة الأبواب ثمانين والفصول مائتين وأحد عشر، تناول

(١) نشأة النحو، محمد الطنطاوى، ص ٢٢١.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ابن مالك، مقدمة المحقق، ص ٤٤.

(٣) نشأة النحو، محمد الطنطاوى، ص ٢٢١.

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، مقدمة المحقق، ص ٤٤.